عهد الإمام علي عليه السلام إلى عامله مالك الاشتر رضي الله عنه حيث ولاه أعمال مصر سنة 39هـ.

نسب مالك الاشتر:

هو مالك بن الحارث بن يغوث بن مسلمة بن ربيعة بن جزيمة بن سعد بن مالك بن النخع بن عمرو بن وعلة بن خالد بن مالك وهو أكابر رجال الإمام علي (عليه السلام )ورئيس أركان جيشه في حرب الجمل وصفين والنهروان.

كتب الإمام علي (عليه السلام) كتاباً إلى الصحابي الجليل مالك الأشتر (رضوان الله عليه ) لمّا ولّاه مصر، جاء فيه:

**بسم الله الرحمن الرحيم**

هذا ما أمر به عبد الله علي أمير المؤمنين، مالك بن الحارث الأشتر في عهده إليه، حين ولاه مصر:

جباية خراجها، وجهاد عدوّها، واستصلاح أهلها، وعمارة بلادها.

أمره بتقوى الله، وإيثار طاعته، وإتباع ما أمر به في كتابه، من فرائضه وسنته، التي لا يسعد أحد إلاّ بإتباعها، ولا يشقى إلاّ مع جحودها وإضاعتها، وأن ينصر الله سبحانه بقلبه ويده ولسانه، فإنه جل اسمه، قد تكفل بنصر من نصره، وإعزاز من أعزه.

وأمره ان يكسر نفسه من الشهوات، ويزعها عند الجمحات، فإن النفس إمارة بالسوء، إلاّ ما رحم الله.

أهمية العهد في مجال حقوق الإنسان:

يعد هذا العهد من أهم العهود التي قطعها خلفاء المسلمين وملوكهم إلى عمالهم وولاتهم في تدبير شؤون المملكة الإسلامية، إذ أن القواعد التشريعية السياسية والإدارية والقضائية والمالية والنظريات الدستورية التي قررها الإمام علي(عليه السلام) في هذا العهد تعد مثلاً للحكم الديمقراطي في الإسلام إذا قيست بنظم الحكم اليوم من ديمقراطية وديكتاتورية وبأحدث النظريات القانونية السائدة اليوم في العالم، ومما يدلك على أهمية هذا العهد **اهتمام ذوي العقول الراجحة والبصائر النيرة في ترجمته إلى شتى اللغات وقيامهم بشرحه على قدر ما امتدت إليه إفهامهم وأفكارهم وهم من طبقات مختلفة وأجناس متباينة** وجاء هذا العهد مؤكداً على جملة من الحقوق أبرزها:

1. سيادة الأمة.
2. كفاءة مؤسسات الدولة.
3. ضمان الحريات العامة (المأكل والملبس، والعقيدة، والفكر).
4. الفصل بين السلطات الثلاثة (التنفيذية، التشريعية، القضائية).
5. إيجاد محاكمات عادلة واستقلال القضاء التام بلا تحيز.
6. الاختيار الأمثل لمن يتولى القضاء على ان يكون عالماً فاضلاً قادراً على الفصل في الدعاوى المرفوعة وفق الاستنباط أو التفسير على قول المذاهب الإسلامية المختلفة.
7. الأمانة في عدالة الأحكام وصيانة الحقوق عند إجراء المحاكمات.
8. تحقيق العدالة الاجتماعية بين فئات المجتمع المختلفة دون تحيز في ذلك بسبب الجنس أو الأصل أو اللغة أو الدين.
9. إنصاف العمال لأنهم يمثلون طبقة أساسية ومهمة في المجتمع ولهم دور كبير فيه.
10. دعم الفقراء والمظلومين.

* رسالة الحقوق للإمام علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام

هي **رسالة قيمة تصلح ان تكون دستوراً للمسلم، وهي برنامج متكامل لجميع أفراد المجتمع في مجال الحقوق** وفق ما جاء على لسان الإمام عليه السلام:

" اعلم رحمك الله ان لله عليك حقوقاً مُحيطة بك في كل حركة تحركتها أو سكنة سكنتها أو حالٍ حُلتها أو منزلةٍ نزلتها أو جارحة قلبتها أو آلة تصرفت بها بعضها اكبر من بعض، واكبر حقوق الله عليك ما أوجبه لنفسه تبارك وتعالى من حقهِ الذي هو أصل الحقوق ومنه تفرغُ. ثم ما أوجبه الله عز وجل لنفسك، من قِرنك إلى قدمك، على اختلاف جوارحك فجعل للسانك عليك حقاً، ولسمعك عليك حقاً، ولبصرك عليك حقاً، وليدك عليك حقاً، ولِرجلك عليك حقاً، ولبطنك عليك حقاً، ولفرجِك عليك حقاً، فهذه الجوارح السبع التي بها تكون الأفعال. ثم جعل عز وجل لأفعالك عليك حقوقاً، فجعل لصلاتك عليك حقاً، ولحجك عليك حقاً، ولصومك عليك حقاً، ولصدقتك عليك حقاً، ولهِديك عليك حقاً، ولأفعالك عليك حقاً، ثم تخرج الحقوق منك إلى غيرك، من ذوي الحقوق الواجبة عليك، وواجبها عليك: حقوق أئمتك، ثم حقوق رعيتك، ثم حقوق رحمك فهذه حقوق يتشعب منها حقوق..."

أكدت هذه الرسالة على الحقوق التالية:

* **حق الله:** حق الله الأكبر **عليك إن تعبده لا تشرك به شيئاً**، فإذا فعلت ذلك بإخلاص جعل لك على نفسه أن يكفيك أمر الدنيا والآخرة.
* **حق النفس:** حق نفسك عليك أن **تستعملها بطاعة الله عز وجل**، فأن تؤدي على لسانك حقه وإلى سمعك حقهُ وإلى يدك حقها وإلى رجلك حقها وإلى بطنك حقها وإلى فرجك حقهُ وتستعين بالله على ذلك.وتتجلى تلك الحقوق بصورة واضحة في الحفاظ على **الجوارح** من معصية الخالق وأما **حقوق الجوارح** فهي :

1. **حق اللسان:** حق اللسان إكرامه عن خبائث الكلام ، وتعويده قول الخير وترك الفضول التي لا فائدة فيها، والبر بالناس وحسن القول فيهم.
2. **حق السمع:** وحق السمع تنزيه عن سماع الغيبة وسماع ما لا يحل سماعة.
3. **حق البصر:** وحق البصر أن تُغمضه عما لا يحل لك بَصره.
4. **حق اليدين:** وحق يديك أن لا تبسطها إلى ما لا يحل لك.
5. **حق الرجلين:** أن لا تمشي بهما إلى ما لا يحل لك فيهما، فأنظر أن لا تزل بك عند الوقوف على الصراط فتردى في النار.
6. **حق البطن:** وحق بطنك أن لا تجعله وعاء للحرام، ولا تزيد على الشبع.
7. **حق الفرج:** حق فرجك أن تحصنه عن الزنا، وتحفظه من أن ينظر إليه.

هذه الجوارح السبعة التي بها تكون **الأفعال**:-

\***حق الصلاة** إن نعلم أنها وفادة إلى عز وجل وأنك فيها قائم بين يدي الله عز وجل فإذا علمت ذلك قمت مقام الذليل الراغب، الراهب، الراجي، الخائف، المستكين، المتضرع، المعظم لمن كان بين يديه بالسكون والوقار وتقبل عليها بقلبك وتقيمها بحدودها وحقوقها.

**حق الحج**: وحق الحج وفادة إلى ربك وفرارّ إليه من ذنوبك وبه قبول توبتك وقضاء الغرض الذي أوجبه الله عليك.

**حق الصوم:** حق الصوم إن تعلم انهُ حجاب ضربة الله على لسانك، وسمعك، وبصرك، وفرجك، ليسترك به من النار، فإن تركت الصوم خرقت ستر الله عليك.

**حق الصدقة**: وحق الصدقة إن تعلم أنها ذخرك عند ربك عز وجل، ووديعتك التي تحتاج إلى الأشهاد عليها وكنت بما تستودعه سراً أوثق منك بما تستودعه علانية، وتعلم أنها تدفع البلايا والإسقام عنك في الدنيا وتدفع عنك النار في الآخرة.

**حق الهَدي:** (الَهدي) وحق المهدي إن تريد به الله عز وجل ولا تريد به خلقه ولا ترجو به إلا التعرض لرحمة الله ونجاتك يوم تلقاه.

**حق الزوجة:** وأما حق الزوجة فإن تعلم إن الله عز وجل جعلها لك سكناً وأنساً فتعلم إن ذلك نعمة من الله عليك، فتكرمها وترفق بها وان ترحمها لأنها أسيرتك، وتطعمها وتكسوها وإذا جهلت عفوت عنها.

**حق الأم:** وأما حق أمك فان تعلم أنها حملتك حيث لا يحتمل أحدا أحد وأعطتك من ثمرة قلبها ما لا يعطي أحداً أحد، وحمتك بجميع جوارحها ولم تبالي إن تجوع وتطعمك، وتعطش وتسقيك، وتهجر النوم لأجلك، وتكفيك الحر والبرد، لتكون لها فأنك لا تطيق شكرها ألا بعون الله وتوفيقه.

**حق الأب:** إما حق أبيك فإن تعلم أنهُ أصلك، وأنهُ لولاه لم تكن فمهما رأيت في نفسك مما يعجبك فأعلم أن أباك أصل النعمة عليك فيه فأحمد الله واشكره على قدر ذلك .

**حق الولد:** وأما حق ولدك فإن تعلم أنهُ منك ومضاف إليك في عاجل الدنيا بخيره وشره وإنك المسئول عما وليته به من حسن الآداب والدلالة على ربه عز وجل والمعونة له على طاعته فاعمل في أمره عمل من يعلم أنه مثاب على الإحسان إليه معاقب على الإساءة إليه.

**حق الجار:** وأما حق جارك فأحفظه غائباً وإكرامه شاهداً ونصرته إذا كان مظلوماً ولا تتبع له عوره، فإن علمت عليه سوءاً سترت عليه وان علمت انه يقبل نصيحتك نصحته فيما بينه وبينك وعاشره معاشرة كريمة.

**حق المعلم:** وحق سائسك بالعلم التعظيم له، والتوقير لمجلسه، وحسن الاستماع إليه، والإقبال عليه، وإن لا ترفع صوتك عليه، ولا تجيب أحد يسأله عن شيء حتى يكون هو الذي يجيب ولا تحدث في مجلسه أحداً ولا تغتاب عنده احد وان تدافع عنه إذا ذكر عندك بسوء وان تستر عيوبه وتظهر مناقبه ولا تجالس له عدواً ولا تعادي له ولياً فإذا فعلت شهد لك ملائكة الله بأنك قصدته، وتعلمت علمه لله جل اسمه لا للناس.